

## الوحدة الإسلامية - عناصرها وموانعها

المسلمين فليس بمسلم». ولا أرى حاجة إلى بيان معنى «الاهتمام بأمر المسلمين» فان الاهتمام بالشئ أن يكون للإنسان همة أو هم بهذا الشئ بحيث يكون أمره همًّا على قلبه كما أن حياته وصحته وأمانه ونفقة عياله كلها تكون همومًا له يحملها دائمًا معه في قلبه. بل الأمر بالنسبة إلى الاهتمام بأمر المسلمين كما يفهم من سياق هذا الحديث ومن ذيله «فليس بمسلم» أعظم بكثير للإنسان من الاهتمام بأمر نفسه فيبدو من الحديث أن أمور المسلمين لاتقاس بشئ مهما كانت له أهمية، هذا كله واضح، إلا أن هناك مواقع للبحث والنظر حول هذا الحديث: أولاً: هل الاهتمام بأمر المسلمين واجب عيني أو واجب كفائي؟ بحيث لو كانت هناك جماعة أو دولة إسلامية إهتمت بأمر المسلمين وقامت بالفعل بكفالة أمورهم، فقد سقط هذا الواجب عن الآخرين، فليس لهم أن يهتموا ويفكروا بالمسلمين، أمالم تقم جماعة أو دولة بكفالتهم فلا يسقط عنهم واجب الاهتمام بالمسلمين وحينئذ فالمسلمون جميعاً يكونون مسئولين عن المسلمين جميعاً بمعنى أن كل نفس تحمل على عاتقها المسؤولية أمام كل المسلمين طبعاً مع ملاحظة أن لا يكلف نفساً إلا وسعها - فما هو مغزى الحديث؟ الذي يلوح بالنظر أنه ينبغي الفرق بين نفس الاهتمام بأمر المسلمين الذي هو باطني وبين العمل بمقتضاه أي الاشتغال بإصلاح أمور المسلمين وحل مشاكلهم، فالاهتمام بأمر المسلمين بذاته، فرض عيني على كل فرد من أفراد المسلمين، وأنه لا يكاد ينفك عن اعتقاده بالإسلام، فكل مسلم مادام حيًّا ينبض قلبه بالاهتمام بأمر المسلمين فيحمل في قلبه همهم في جميع أوقاته ليلاً ونهاراً - كما يفهم من قوله صلى الله عليه وآله: «من أصبح» - أي لا يستثني من آتات حياته سوى حال نومه، وبمجرد